

٩. شرح الإبانة على أصول السنة والديانة | الشيخ د. عبدالله

العنقرى

عبدالله العنقرى

الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد قال المصنف رحمنا الله تعالى واياه وقال ابو بكر
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه - 00:00:00

اي سماع تظل تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم. نعم ينبغي انه يتقوى الله عز وجل. يقول اي تظلني واي ارض
تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم. لأن القول في القرآن بما لا علم للعبد عنده خطير جدا. لأن فيه نوعا من بيان كلام الله -
00:00:16

يذعن ان كذا ماما هو قول بلا علم يذعن انه هو مراد الله. هذا امر شديد للغاية. هذا امر القرآن ينبغي التحوط والتحرز فيه. لا
يتكلم الانسان في القرآن الا عن علم - 00:00:38

وفي عموم العلم الشرعي لكن الكلام شأنه خطير لانه فيه بيان لكلام الله نعم وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه السنة
حبل الله المتين. فمن تركها فقد قطع حبله من الله. الله تعالى جعل صراطا مستقيما يوصل اليه - 00:00:52

من زال عن هذا الصراط وعن هذا الطريق قد قطع ما بينه وبين الله تعالى فلن يصل الى الله تعالى. لأن الله تعالى جعل طريقة
استقاموا عليه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. اذا زل عن هذا الصراط - 00:01:11

ومن ذلك ان يترك السنة فانه قد قطع ما بينه وبين الله. نعم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصحاب الرأي اعداء السنن اعيتهم
الاحاديث ان يحفظوها وتقللت منهم فلم يعوها - 00:01:25

وقالوا بالرأي فضلوا واضلوا. نعم. هذا هو حال اهل الاهواء من يقدمون الاراء هم ليس عندهم همة بان يحفظوا احاديث النبي صلى
الله عليه وسلم وايضا لم يستطعوا استيعابها وفهمها - 00:01:40

ما اسهل شيء من يتكلم ويقول هذا رأينا وذلك يدل على ان صاحب الرأي بعيد عن العلم يقول الباطل ثم اذا قيل من اين اتيت بهذه؟
ما دليلك؟ يقول هذا رأيي - 00:02:02

دون السناد بدليل او لحجة او لبرهان اما صاحب العلم فيحتاج الى ان يتحفظ الدليل يحتاج الى ان يجتهد يحتاج الى ان يفهمها. اما
مجرد الرأي ما رأيك سهل؟ ولهذا قال رضي الله عنه - 00:02:20

اصحاب الرأي هذا وضعهم. اعداء للسنن لابد ان يكون صاحب الهوى عدوا للسنة. والمقصود به الرأي الباطل ماذا حصل لهم؟ الاحاديث
اعيthem اي اعجزتهم ان يحفظوها ما عندهم همة ولا عندهم جلد في حفظ حفظ النصوص - 00:02:35

وتقللت منهم لم يستطعوا ضبطها فلم يعوها ولم يفهموها. قالوا بالرأي فلذلك ضلوا هم في انفسهم واضلوا غيرهم. نعم وقال عمر
رضي الله عنه القرآن كلام الله عز وجل. فلا تحرفوه الى غيره. نعم القرآن كلام الله - 00:02:52

ومعانيه مضبوطة فلا يصرف على الاراء والاهواء لا يأتي انسان ليجعل هذه الاية دالة على باطله لهذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى
الجهمية يجعل القرآن جهريا والرافضة يجعله رافظيا - 00:03:10

والمعزلة يجعله معتزلية يعني يجعلون القرآن شاهدا للباطل لهم يقول اذروا فالقرآن كلام الله عز وجل لا تصرفوا هذا التصنيف بان
تحرموه على وفق ارائكم حتى يوافقها. بل كلام الله عز وجل هو الذي اذا كان عندك رأي - 00:03:26

فيه خلاف تترك الرأي لاجل كتاب الله والاجل سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم. اما اهل باطل فانهم يأخذون النصوص ويحرفوا ويحرفون معناها حتى توافق اباطيلهم وقال عمر رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يأمر عباده الا بما ينفعهم ولم ينفعهم الا بما يضرهم بلا شك - [00:03:43](#)

قاعدة في جميع الاوامر والنواهي لا يمكن ان يأمرك الله تعالى الا بما فيه مصلحة ومنفعة تعود عليك في الدنيا وفي الآخرة ولا يمكن ان ينهاك الله تعالى عن امر الا لما فيه من المضرة - [00:04:07](#)

تعود عليك في الدنيا وفي الآخرة ما المحصلة؟ ما النتيجة تأتى مروا باوامر الله وانتهوا عن نواهي الله فان في ذلك نفعكم وسلامتكم من الضرر في دينكم ودنياكم وآخركم والله تعالى لم يأمر العباد الا بما فيه النفع لهم - [00:04:22](#)

اما الله تعالى فانه لا يمكن ان ينفع قال الله تعالى يا عبادي انكم لن تبلوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني الذي ينفع في الحقيقة هو العبد والذي يسلم من الضرر هو العبد - [00:04:40](#)

اذا هو اطاع الله تعالى والعكس بالعكس فانه اذا لم يطع الله تعالى فانه هو الذي يفوته النفع قد يظن انه عصيانه يحصل النفع والواقع انه يفوته على نفسه النفع ويعرضها للضرر - [00:04:56](#)

وقال عثمان رضي الله عنه الباطل فيما وافق النفس وان رأيت ان لله عز وجل فيه طاعة. يعني احذر احذر هو نفسك ما اكثر ما تزين النفس لصاحبها الهوى وقد تغلفه بخلاف اى فيه نوعا من الطاعة لله عز وجل - [00:05:12](#)

فيقول الباطل يكون دائمًا فيما توافق فيما يوافق النفوس وتميل اليه حتى لو زعمت ان الله فيه طاعة الذي لله فيه طاعة واضح مبين في النصوص لكن نفسك قد تغرك - [00:05:35](#)

وتهmek ان في هذا الباطل طاعة لله عز وجل لان نفسك تميل اليه ولها بعض الناس قد يأخذ بعض الاقوال الباطلة المطروحة التي لا اساس لها لانه يميل اليها ويزعم ان ثمة دليلا يدل على هذا. الدليل على الطاعة واضح ولله الحمد الطاعة بينة لان الطاعة لابد ان تتجلى للعباد حتى يطيعوا. الله ما خلقهم الا ليطيعوه - [00:05:51](#)

فالادلة واضحة فيها لكن النفس تغلف وتعبث بصاحبها لهذا قال ابن القيم رحمه الله واحذر كمائن نفسك اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسر مهان النفس لها كمائن تغر صاحبها ومن - [00:06:19](#)

الغورو الذي تغره صاحبها ان تصور له ان في هذا الامر طاعة وليس فيه من الطاعة شيء وقال علي رضي الله عنه الهوى يصد عن الحق. نعم وقال علي رضي الله عنه الهوى عند من خالف السنة حق وان ضربت فيه عنقه. نعم لا شك - [00:06:35](#)

اعوذ بالله من الخذلان الهوى معاكس للحق لان الحق هو الثابت البين الموضح في النصوص الهوى على خلافه هو ما تهواه النفوس وتميل اليه لهذا لابد ان يكون الهوى صادا عن الحق - [00:06:56](#)

كما ان فاعل الحق يكون تاركا لهواه لهذا قال لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم فليس ثمة الا مقامان اما ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم واما ان يتبع الهوى. والهوى اعذنا الله واياكم من شره. قد يبلغ بالعبد مبلغا هائلا - [00:07:10](#)

يجعله بمثابة المعبد. ارأيت من اتخاذ الله هواه؟ نسأل الله السلامة والعافية الهوا خطير جدا في المحاب وفي المكرهات وفيما تميل اليه للنفوس يكون للنفوس فيها هو فيصد صاحبه عن الحق - [00:07:29](#)

ولهذا قال علي رضي الله عنه ايضا الهوى عند من خالف السنة حق وان ضربت فيه عنقه. يعني انهم نعوذ بالله من حالهم قد يستمسكون بهذا الضلال حتى لو ضربت اعناقهم بسبب هذا الضلال كما يحدث لبعض المرتدين والملحدة وبعض من - [00:07:43](#)

يصر على امر من الباطل هو مستمسك به والسيف على رقبته ويأبى ان يرجع. نسأل الله العافية والسلامة فهو في زعمه على صواب وهو على هذا الحال من المخالفة للسنة الى حد انه تظرب عنقه ويثبت على ما قال نعوذ بالله - [00:08:00](#)

نعم وقال ابن عباس رضي الله عنهم لا تضرروا كتاب الله ببعضه ببعض. نعم لان كتاب الله له معانٍ واضحة هذا المعنى يستحيل استحالة التامة ان يخالف المعنى الآخر قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:08:20](#) فمن الحال ان يكون في القرآن اختلاف فاذا توهم احد ان ثمة خلافا فهو في في فهمه هو اما ان يكون في القرآن خلافة اعاد الله من

ذلك فضرب كتاب الله ببعضه ببعض - 00:08:38

يكون من قبل الزائغين الذين يقولون ان الله تعالى يأمر بكتنا ويقابلهم اخرون يقولون الله تعالى امر بخلاف هذا حيث قال كذا. وكان القرآن حاشا لله من ذلك ان فيه شيئا من - 00:08:53

يقول ابن عباس لا تضربوا كتاب الله ببعضه ببعض. لأن بعض اياته مناقضة لبعض اخر وتأخذ قاعدة في علمك ان من المحال ان يوجد شيء من التناقض قطعا في في كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا توهمت شيئا - 00:09:10

قلت ان هذا الامر لم يتضح لي فلا تقل ان ثمة تعارض ولا تعبر بهذا التعبير خاطئ الفهم قصر عن الجمع بين هذه الاية وهذه الاية. ولا تقل ان ثمة تعارض لانك اذا قلت ان هناك تعارض فكأنك تقر ان ثمة تعارض. وان كان قد يقال تعارض ظاهري - 00:09:30

يعني يظهر لك لكن عبر بالاسلوب البعيد عن هذا. ولهذا سمي الشيخ الشنقيطي رحمة الله تعالى كتابه بدفع ايهام الاضطراب. يعني انت المتوهם وجود اضطراب بين ايات الله خذ على سبيل المثال قوله تعالى - 00:09:51

انك لا تهدي من احببت فهذه الاية فيها النص على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يهدي وفي ايات اخرى يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم مثبتا وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:10:06

فلو قال قائل اية اثبتت الهدایة وآية نفت الهدایة المبنية في الاية الاولى ليست الهدایة المثبتة في الاية في الاية الثانية فقوله تعالى انك لا تهدي يراد به الهدایة التي هي قبول الحق - 00:10:20

هذا ليس الا لله وهو مرتبط اصلا بالربوبية. قال تعالى لو انفقت ما في الارض جمیعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. فامر القلوب وهدايتها للحق وادعائها اليه هذا لله والتصرف مرتبط بالربوبية لا يستطيعه ملك مقرب ولا نبی مرسى - 00:10:39

اما النوع الثاني الذي اثبته الله لنبيه ولغير نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا المراد بالهدایة هنا الدلالة اي يدلون تقول العرب اهدي طریق مکة اي دلني وارشدني. لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم يدل بل واهل العلم - 00:10:57

الثابتون على منهجه صلى الله عليه وسلم يهدون اي يدلون الهدایة المثبتة في الاية غير الهدایة المبنية في الثانية ولهذا لا يمكن ان يضطرب القرآن ويكون بعضه ناقضا لبعض حاشا لله من ذلك. لكن قد يتوجه الانسان لقصور علمه فيسأل يقول ما الجمع؟ لا بأس - 00:11:17

يقول ما الجمع بين هذين الحديثين بين هاتين الايتين بين الاية والحديث لا بأس. لكن لا يقل ان بينهما تعارض لا يعبر بهذا التعبير نعم وجلد عمر رضي الله عنه صبيغا التميي في مسائلته في حروف من القرآن. هذا الرجل من المتكلفين - 00:11:37

جاء وصار يسأل الناس عن عويس المسائل واخذ معه كتابا ولبس عمامة وقال من اراد ان نعلمه وعلمناه وصار له منظر وصار يسأل عن اشياء مشكلة قد يعجز الناس عن فهمها واستيعابها - 00:11:56

جلده عمر جلدا شديدا وامر الناس ان يهجروه والا يجالسوه وكتب بذلك الى اهل العراق الا يجالس و كان يأتي الحلقة فيها العدد الجم من الناس فيقومون ويتركونه فتاب الى الله عز وجل وكتب بذلك ابو موسى انه قد تاب وندم عن هذا التكفل - 00:12:13

فاذن عمر رضي الله عنه بمحالسته الایراد لعويسات المسائل والدخول على الناس. وهم متفاوتون في علمهم وفي فهومهم بمثيل هذه المسائل وسؤالهم عن امور قد لا يجوز السؤال عنها قد تكون مرتبطة بالغيبيات او قد تكون امورا لا يعرف لها جواب لانها مما لا يعلم دليل - 00:12:38

يجب من خلاله لا شك انه يوجد في الناس شيئا من التزعزع. ولهذا جلده عمر جلدا شديدا واعاد له الجلد مرة اخرى حتى قال ان كنت تريدين ان تقتلني فاقتلي قتلا جميلا - 00:12:58

وان كنت تريدين ان تداويني فقد والله برئت. وفي بعض الالفاظ فقد والله ذهب الذي اجد في رأسي ان كنت تريدين القتل فاقتلي قتلا بسيف حتى اموت لكن لا اموت تحت هذا الضرب - 00:13:11

وذلك ان ايجاد الشبهات وادخالها في الام ان ايجاد الشبهات وادخالها في الامة خطر. يزعزع عقيدة الناس ويوجد فيهم الارتياب.

ولهذا يجب الوقوف بقوة وحزم امام كل احد يسبب هذا النوع من التشويش على الناس في عقيدتهم - [00:13:23](#)
ووجوب الضرب عليه بيد من حديد عمر رضي الله عنه من اعدل الخلفاء لا يشك فيه ومع ذلك جلده ثم عاد وجلده مرة اخرى وكتب
بعدم مجالسته لان الشخص الذي سيوجد في الناس فتنته لهم في دينهم ونوعا من التشكيك - [00:13:40](#)
وايجاد الزعزعة لا شك انه خلائق بكل ادب نعم وقال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله عز وجل يقول كذا وكذا فاصغي لها
سمعك فانما هو خير تؤمر به - [00:13:58](#)

او شر تنهى عنه وردت بلفظ اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا وانت من المؤمنين اصغي لها سمعك فان الله تعالى اما انه
سيأمرك بخير واما سينهاك عن شر. فتفطن وتبه. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. هذا توجيه لك - [00:14:13](#)
في نفسك وفي اهلك. يا ايها الذين امنوا انقوا الله وقولوا قولا سديدا. هذا توجيه لك في تقواه تعالى والقول السديد. وهكذا. يقول
ارعي لها سمعك يقول انتبه وتفطن. واحضر قلبك والقى سمعك عندما يناديك الله تعالى بهذا النداء - [00:14:37](#)
نعم قال ابن مسعود رضي الله عنه القرآن كلام الله عز وجل. فمن قال فيه شيئا فانما يتقوله على الله عز وجل. نعم وقال ابن عمر
رضي الله عنهم من ترك السنة كفر - [00:14:56](#)

قول ابن مسعود القرآن كلام الله هذا واضح ادلة على هذا جلية وكثيرة ان القرآن هو كلام الله كما قال تعالى وان احد من المشركين
استجراك فاجره حتى يسمع كلام الله. فالقرآن هو كلام الله بلفظه - [00:15:13](#)
ومعانيه فالله هو الذي تكلم بهذا القرآن سبحانه وسمعه جبريل ونزل به على محمد صلى الله عليه وسلم وبلغه الامة محمد صلى الله
عليه وسلم بلغه الامة يقول مسعود القرآن كلام الله فمن قال فيه شيئا - [00:15:27](#)
لای تفسير او استنباط فانما يتقوله على الله عز وجل فليتفطن. لا يقل شيئا في القرآن بلا علم يكن حذرا حتى اذا تكلم يكون تكلم عن
علم ولا يتكلم بلا علم. وقال ابن عمر من ترك السنة كفر - [00:15:41](#)
يبين قول ابن عمر هذا قول مكهول يقول السنة سنتان سنة الاخذ بها فريضة. وتركها كفر وسنة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير
حرج السنة على نوعين منها مثلا الصلاة - [00:15:59](#)

سنة جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وليس المقصود انها سنة على ما اصطلاح عليه المتأخرون من انها ما يثاب فاعله ولا يعاقب
تاركه الصلاة سنة والصوم سنة والحج سنة - [00:16:16](#)
من طريقته صلى الله عليه وسلم ومن دينه فمن ترك الصلاة مثلا فقد كفر قال وسنة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير حرج بعض
السنن مثل ازالة الاذى عن الطريق - [00:16:29](#)

هذا شعبة من شعب الایمان لكن لو ان العبد ما ازال الاذى ما يقال انه كفر ولكن يقال ترك الفضيلة. هذا يبينه. قول ابن عمر رضي الله
يبين قول ابن عمر - [00:16:42](#)
من تركها من ترك السنة فقد كفر فمن ترك السنة التي اذا تركت كفر وليس كل سنة والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد
واله - [00:16:53](#)